

محاضرات في مقياس المقاولاتية
موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع
الأستاذ: أ.د. حسان تريكي

المحور الخامس : المؤسسة المصغرة (المحاضرة 8)

- أولا - مفهوم المؤسسة
- ثانيا - مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- ثالثا - خصائص المؤسسات الصغيرة:
- رابعا - أهمية المؤسسات الصغيرة:

يعد قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من إحدى ركائز أي اقتصاد نظرا لأهميته التي يكتسبها هذا النوع من المؤسسات من الجانبين الاقتصادي والاجتماعي كما أنها تشكل أزيد من 90% من إجمالي المؤسسات حول العالم، تتبع الأهمية البالغة التي تتمتع بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الخصائص التي تميزها عن باقي الأنواع الأخرى وعلى وجه الخصوص نذكر: سهولة إنشائها وبساطة تسييرها، المرونة التي تتمتع بها أمام التغيرات الحاصلة في بيئتها، والقدرة على التكيف مع احتياجات السوق المحلية....

أولا- مفهوم المؤسسة:

يعرّف ستيفان روبن Stephen Robbins المؤسسة بأنها: "كيان اجتماعي منسق بوعي، له حدود واضحة المعالم يعمل على أساس دائم لتحقيق هدف معين أو مجموعة أهداف".

ويعرف فرنسوا بيرو. François Piroux المؤسسة على أنها: "منظمة تجمع أشخاصا ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس الأموال وقدرات من أجل إنتاج سلعة ما، والتي تباع بسعر أعلى مما تكلفه.

كما ينظر بيير كوزو Pierre conso للمؤسسة على أنها: "عبارة عن خلية اقتصادية وبشرية، والتي تشكل مركزا مستقلا ماليا في صنع القرار، بحيث إدارة ومراقبة هذا المركز تعتمد على شروط تقسيم رأس المال بين الشركاء، وكذلك حسب خصائص كل مؤسسة".

يتضح لنا من خلال هذا التعريف السمات الأساسية للمؤسسة، وهي:

1. تتكون المؤسسة من شخصين أو أكثر، ومن جماعات عمل رسمية وغير رسمية.
2. التوجيه: تعمل المؤسسة على تحقيق هدف أو أهداف معينة تخدم مصالح الأفراد والجماعات العاملة، فلا يمكن تصور قيام مؤسسة ما دون أن يكون لها هدف أو أهداف محددة لإشباع حاجات معينة.
3. الأساليب: تتبنى المؤسسة أسلوبا تنظيميا معيناً لتحقيق التسيير الفعال، ويتم ذلك بواسطة تمييز الوظائف وتقسيم العمل وتجزئته، وتوزيع الأدوار والمراكز والتنظيم الهرمي للسلطة وتنظيم الاتصال وغير ذلك..
4. التنسيق الواعي للنشاط الذي يقوم به الأفراد، وذلك بالاعتماد على العقلانية والعمليات المنطقية في التخطيط والتنفيذ ولتقييم.
5. الاستمرارية عبر الزمن، وذلك لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من انشاء المؤسسة، ف ضمان الاستمرارية يوفر جو الطمأنينة والاحساس بالأمن والاستقرار للأفراد، مما يدفعهم للعمل أكثر.

ثانيا - مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

يعرف الاتحاد الأوروبي ممثلا في اللجنة الأوروبية المؤسسة الصغيرة والمتوسطة بأنها "مؤسسات مستقلة تأخذ أي شكل قانوني، تمارس نشاطا اقتصاديا، تشغل على الأكثر 250 شخصا، لا يتجاوز رقم أعمالها 50 مليون يورو أو مجموع ميزانيتها 47 مليون يورو".

أما المشرع الجزائري فقد نظم المؤسسة المصغرة في القانون 01-18 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وحدد 3 تصنيفات للمؤسسة:

- المؤسسة المصغرة: عدد عمالها من 1-9، رقم أعمالها أقل من 20 مليون دج، ومجموع ميزانيتها السنوية أقل من 10 مليون دج
- المؤسسة الصغيرة: عدد عمالها من 10-49، رقم أعمالها أقل من 200 مليون دج، ومجموع ميزانيتها أقل من 100 مليون دج .
- المؤسسة المتوسطة: فيكون عدد عمالها من 50-250، ويتراوح رقم أعمالها من 200 مليون دج - 2 مليار دج، وأن تكون مجموع ميزانيتها من 100 مليون دج إلى 500 مليون

ثالثا - خصائص المؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

تتميز المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بجملة من الخصائص يمكن أن نجملها فيما يلي:

- سهولة التأسيس: فهي لا تحتاج لرؤوس أموال ضخمة لإنشائها، فهي تعتمد غالبا على التمويل الذاتي المتأتي من مدخرات مالكيها .
- سهولة الإدارة والتسيير: وهذا راجع لبساطة هيكلها التنظيمي، تكاليفها المنخفضة، كما أنها تدار غالبا من طرف شخص واحد وهو مالكيها.
- ذات درجة مرونة عالية: هذا راجع لصغر حجمها مما يساعدها على التكيف مع متغيرات محيطها وكذا التطورات السريعة سواء المحلية منها أو العالمية- .
- بساطة التكنولوجيا المستخدمة، فالتقنيات المستخدمة في هذه المؤسسة بسيطة وتكلفتها منخفضة بالمقارنة مع التقنيات المتطورة التي تحتاجها المؤسسات الكبيرة.
- تتميز الإدارة في المؤسسات الصغيرة بالمرونة والقدرة على التكيف مع ظروف العمل المتغيرة إضافة إلى الطابع غير الرسمي في التعامل سواء مع العملاء أو العاملين.
- سهولة وحرية الدخول والخروج من السوق لنقص نسبة الأصول الثابتة إلى الأصول الكلية في أغلب الأحيان
- وجود حوافز على العمل والابتكار والتجديد والتضحية والرغبة في تحقيق اسم تجاري وشهرة وأرباح وتحمل المخاطرة.
- انخفاض احتياجاتها من الطاقة والبنية الأساسية بالمقارنة مع المؤسسات الكبيرة.
- وجود علاقات ضيقة بين الإدارة والعمال والزبائن ونقص المفاوضات في البيع والشراء.
- حرية اختيار النشاط الذي يكتشف القدرات الذاتية وينمي الإبداع.

رابعا - أهمية المؤسسات الصغيرة:

- توفير مناصب الشغل: أثبتت إحصائيات في العديد من الدول أن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة دور كبير في خلق مناصب عمل و تقليص معدلات البطالة أكثر من المؤسسات الكبيرة رغم صغر حجمها و الإمكانيات المتواضعة التي تتوفر عليها،
- مساهمتها في تنمية الصادرات: حيث ساهمت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عملية التصدير لسنة 2000 بنسبة تجاوزت 50 % في إيطاليا، وما بين 40-46 % في الدانمارك وسويسرا، 66 % في ألمانيا، بينما في الصين بلغت النسبة 50%.
- مساهمتها في الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة: تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 99% من إجمالي المؤسسات في العالم وتساهم في إجمالي الناتج الداخلي العالمي بنسبة 8.46 % في الاقتصاد المغربي تمثل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 92 % من إجمالي المؤسسات وتساهم بنسبة 37 % في تكوين القيمة المضافة الإجمالية

- تقديم منتجات وخدمات جديدة: تعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منبعاً للأفكار والابتكارات الجديدة، كما تتصف إدارتها بالإبداع وهذا راجع لمعرفتها باحتياجات زبائنها بدقة ومحاولتها لمواكبة كل ما هو جديد مما يسهل من عملية التنمية .

- توزيع الصناعات وتنويع الهيكل الصناعي: تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دوراً في توزيع الصناعات الجديدة على المدن والأرياف والمناطق النائية، كما أنها تساعد في توظيف اليد العاملة في هذه المناطق وتلبية حاجيات سكانها عن طريق إنتاج تشكيلة متنوعة من السلع والخدمات.

- توفير احتياجات المشروعات الكبيرة: تعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على إمداد المؤسسات الكبيرة باحتياجاتها وتعد مخرجاتها كمدخلات للمؤسسات الكبيرة وبالتالي فهي تلعب دور المورد لها وتساهم بشكل كبير في نجاحها.

- تلبية الاحتياجات المحلية: عن طريق إنتاج سلع وتقديم خدمات تساهم في تلبية احتياجات سكان المحيط الذي تنشط فيه.

* أهم المراجع:

- غدير أحمد سليمة، تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر "دراسة تقييمية لبرنامج ميدا"، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2007.
- جيلالي بوشرف و فوزية بوخبزة، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بناء الاقتصاد الوطني، مجلة الإستراتيجية والتنمية لجامعة مستغانم، مجلد 4، العدد 6، 2014.
- محمد زيدان الهياكل والآليات الداعمة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا العدد 07، 2010
- جاري فاتح وبوكار عبد العزيز، مداخلة بعنوان: هيئات مرافقة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، جانفي 2018، ص 3-4.
- سلاطينة بلقاسم، العلاقات الانسانية في المؤسسة، مجلة العلوم الانسانية، تصدرها جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، فيفري 2014، ص 28 .
- Stephen Robbins, Organization theory; structure design and applications third, edition New Jersey, prentice hall, 1990, P3.
- ناصر دادي عدون، اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية العامة، 1998، ص 10.
- Pierre Conso, Gestion Financière de l'entreprise, Dunod, 8^{ème} ED, Paris, 2000, P59-60.
- سالم لبيص، ثقافة المؤسسة و أثر العولمة في المغرب العربي: مثال تونس، مجلة انسانيات، يصدرها المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، العدد 22، 2003.
- Michel Amiel et autres, Management de l'administration, Imprimerie du Culot, 2^{ème} ED, Paris, 1998, P21.
- مصطفى عشوي، أسس علم النفس الصناعي والتنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 38 - 39.